رابط المادة على منصة باحث

حديث العصر

لقاء العصر)76(حديث إن هذا اخترط علي سيفي

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب اليقين والتوكل عن جابر رضي الله عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم فادركتهم القائلة في واد كثير العظام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة - 00:00:19

تعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي فقال ان اخترط علي سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صمتا قال من يمنعك مني؟ قلت الله ثلاثا. ولم يعاقبه وجلس متفق عليه - 00:00:38

وفي رواية قال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع. فاذا اتينا على شجرة ضليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاختلطه فقال تخافني؟ قال لا فقال - 00:01:02

من يمنعك مني؟ قال الله. وفي رواية ابي بكر اسماعيلي في صحيحه فقال من يمنعك مني؟ قال الله فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال من يمنعك مني؟ فقال كن خير اخذ. فقال تشهد ان لا اله الا الله واني - 00:01:22

الله قال لا ولكني اعاهدك الا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله. فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:01:42

واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث جابر في قصة هذا الرجل المشرك الذي خلا بالنبي صلى الله عليه وسلم سل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فقال له - 00:01:59

لما سأله الرجل من يمنعك مني؟ يعني من الذي يعصمك ويحميك ويقيك من ان اقتلك او انا لك بشر هكذا سأل المشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم الله - 00:02:19

الله الله كررها ثلاثا كما في بعض الروايات هذا الخبر يبين عظيم ما كان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من اليقين بصدق خبر الكريم المنان الرحيم الرحمن جل في علاه. فالله تعالى قد وعد رسوله بقوله والله يعصمك من - 00:02:36

اي يمنعك من ان من ان ينالوك باذى بقتل او نحوه يحول بينك وبين تبليغ الرسالة فلما جاء هذا الرجل وقد خلا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس معه اصحابه اذ تفرق اصحابه في هذا المكان الذي نزلوا فيه - 00:03:02

واخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان نائما يعني غير متهيئ ولا مستعد حتى للمدافعة سأله قال من يمنعك مني فلعلم النبي صلى الله عليه وسلم بان الذي يمنعه هو الله وان - 00:03:21

الله تعالى لا يخلف الميعاد وانه على كل شيء قدير قام كل ذلك في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن لما في يد المخلوق من قوة ظاهرة معنى بل قال الله - 00:03:38

وذاك لكمال يقينه وتصديقه بوعد الله وتوكله في تحقيق ما يؤمن من السلامة والنجاة من المرهوب وهذا لا يكون الا عن تمام يقين وكمال توكل فان الذي يصدق وعد الله مهما بدا ان وعد الله متخلف اي لن يكون فان الله غالب على امره ولكن اكثر الناس - 00:03:57

لا يعلمون. ولهذا مهما ظهر لك ان الامر على خلاف سيكون على خلاف ما اخبر الله به ورسوله فان الذي يذهب عنك كل هذه الاوهام وهذه المظاهر ان تعلم ان الله لا يخلف الميعاد وانه على كل شيء - 00:04:25

وانه لما شاء سبحانه وبحمده قدير وانه اذا شاء شيئا كان مهما بدا خلاف ذلك ولهذا يقول الله تعالى في قصة يوسف في القصة قال ان ربي لطيف لما يشاء - 00:04:44

وهذا تعقيب على اول الخبر في سورة يوسف حيث اخبر يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين مضت الايام وتعاقبت الليالي وكرت الحوادث وتوالت السنون ثم كان ما كان من صدق ما رآه في المنام - 00:05:03

فقال ان ربي لطيف لما يشاء يعني اذا شاء شيئا فانه لا يكون الا على وفق ما اراد ولو كان من طرف خفي او من جهة غير ظاهرة فالله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فاليقين النبي صلى الله عليه وسلم بصدق وعد الله وانه سيعصمه - 00:05:26

من اعدائه وخصومه قال الله كيف يكون هذا؟ يعني وشلون تحصل العصمة؟ الله على كل شيء قدير لا تقل كيف فان الله تعالى على كل شيء قدير واذا اشاء كان اذا شاء شيئا كان. النار وهي محرقة قال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فانقلبت خلاف ما - 00:05:52

جرت به العادة كل هذه بيده وهو الذي اذا اراد شيئا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ثق بخبر الله وصدق مع جاء به الوعد عنه جل في علاه ولا تقل - 00:06:15

ولا تقل كيف يكون ذلك فان ذلك شأنه جل في علاه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو قد احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وبكل شيء محيط - 00:06:34

هذا الحديث فيه كريم سجايا النبي صلى الله عليه وسلم. حيث حرص على ان يشهد اصحابه عظيم قدرة الله في حمايته فدعاهم ليروا ما كان من صدق وعد الله لرسوله والله يعصمك من الناس - 00:06:49

فيه ايضا رحمته بهذا المشرك. حيث انه اخذ السيف فقال من يمنعك مني فقال كن خير اخذ فكان خير اخذ ان يكون خيرا من تمكن من عدوه فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:08

بعد ان تعهد بان لا يقاتل لا يقاتله والا يقاتل معه احد. وفيه شهادة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم بطيب الخصال وكريم السجايا. حيث ان هذا الرجل لما ذهب الى قومه قال لهم - 00:07:23

جئتكم من خير الناس وهو خير الناس صلى الله عليه وسلم. خير الناس في عمله وخاصته. وخير الناس في معاملته صلى الله عليه وعلى وسلم مع القريب والبعيد والصديق والعدو والمؤمن والكافر فهو خير الناس للناس صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:07:40

وفيه ايضا ان العبد اذا بذل السبب متقيا لله عز وجل فان الله تعالى سيكون معه ومن كان الله معه فلا خوف عليه النبي صلى الله عليه وسلم امتثل امر الله في - 00:08:00

طاعته والخروج للجهاد في سبيله فعلى ما اذن الله تعالى له من الراحة التي لا يجب عليه فيها ان يأخذ حذره اذ انه بين اصحابه فلما كان مكان حماه الله تعالى ووقاه. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. يا ايها - 00:08:17

النبي يحاسبك الله اي كافيك الله ومن اتبعك من من المؤمنين اي كافي من اتبعك من المؤمنين. وفيه من النبي صلى الله عليه وسلم على المشرك بعدم اسره وذلك اذا اقتضت اذا اقتضته مصلحة ولو كان معتديا فهذا الرجل - 00:08:37

من عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفكه من الاسر او القتل مع كونه مشركا مصرا على الشرك رجاء المصلحة وكان ما كان من شهادة هذا الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم بانه خير الناس - 00:08:57

والخلاصة اذا اذا اطعت الله واصابك ما اصابك مما تخاف وتحذر فكن على يقين ان العاقبة للمتقين. وسيدفع الله عنك ان الله يدافع عن الذين امنوا. اللهم اجعل ان من عبادك الموقنين واسلك بنا سبيل اوليائك الصالحين واجعلنا من حزبك المفلحين وخذ بنواصينا الى ما تحب وترظى من الاعمال - 00:09:12

الاقوال في السر والعلن يا رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:09:39